عندهم وقال المحققون من اصحابنا ان الايمان هو التصديق فقط والاقرار
شرط لاجراء الاحكام وهو مختار ابي منصور الماتريدي وقد تقدم
ثمرة الاختلاف بين القولين فلا نعيده وقال الشافعي الايمان هو الاقرار
والتصديق والعمل بالاركان وهو مذهب السلفي ومنقول عن مالك
واحمد وهو مذهب اهل الحديث والمعتزلة لكن الاعمال عند الشافعي
اجزاء كامل وعند المعتزلة اجزاء حقيقة حتى ينتفي الايمان بانتفائها
عندهم ويروي عن علي رضي الله عنه مثل قول الشافعي وقالت الكرامية
والمقتسمة الايمان بمجرد الاقرار وقال جهم بن صفوان الايمان مجرد المعرفة
واستدل من قال الايمان هو التصديق بالكتاب والسنة واللغة والاجماع
والمعقول اما الكتاب فقوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقوله تعالى
وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق واما السنة فقوله عليه السلام لاسامة
حين قتل شخصا قال لا اله الا الله هلا شققت عن قلبه واما اللغة
فلان الايمان في عرف اللسان هو التصديق فمن جعله اسما لغيره فقد صرف
الاسم عن مفهومه اللغوي من غير ضرورة واما الاجماع فمنعقد على
ان من صدق بقلبه ومنعه خرس ونحوه يكون مؤمنا واما المعقول
فلان عند الايمان الكفر وهو الجحود والتكذيب وهما يكونان بالقلب
فكذا ما يضادهما فبطل بهذه الدلائل قول الكرامية وقول جهم ان الايمان
هو المعرفة لانها لا تستلزم التصديق محققة ان اهل الكتاب كانوا يعرفون
محمدا عليه السلام كما يعرفون ابناءهم ولم يعد ذلك منهم ايمانا لانهم
لم يصدقوا واستدل الشافعي ومن وافقه على ان الاعمال من الايمان
اطلاقه عليها في قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم الى بيت
المقدس فاطلق الايمان على الصلاة وبقوله عليه السلام الايمان بضع
وسبعون شعبة افضلها لا اله الا الله واجيب بان اطلاقه في الاية مجاز
وبان الحديث خبر واحد ومثله لا يفيد اليقين على انه معارض بقوله تعالى
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات والعطف يقتضي المغايرة قال

فان قيل

فان قيل الايمان من الله الى العبد او من العبد الى الله او بعضه من الله وبعضه
من العبد فان قلت من الله فهذا قوة مذهب الجبرية لانهم قالوا العبد
مجبور على الكفر وان قلت من العبد الى الله فهذا قوة مذهب القدرية
لانهم قالوا العبد مستطيع يكسب نفسه لنفسه قبل الفعل فلا يحتاج الى قوة
وعون من الله تعالى اقول قوله فان قيل سؤال تقريره وروده ان يقال
هل الايمان من الله ينتهي الى العبد تكليفا او من العبد ينتهي الى الله تقربا
او بعضه من الله وبعضه من العبد فان قلتم في الجواب هو من الله فهذا
يقوي مذهب الجبرية لانهم قالوا جميع الاشياء تخلق الله تعالى لا صنع
للعبد فيها والعبد مجبور على فعلها وهو مذهب باطل وان قلتم في الجواب
هو من العبد لا صنع لله فيه من عجز وغيره فهذا يقوي مذهب القدرية
القائلين بان العبد مستطيع يكسب نفسه لنفسه قبل الفعل وهو قول ضلال
وسيأتي بيان بطلان مذهبهما قال والجواب فيه ان نقول الايمان فعل
العبد بهداية الرب والتوفيق من الله والمعرفة والتعرف من العبد والهداية
من الله والاهتداء والاستهداء من العبد والتوفيق من الله والجد والعزم
والقصد من العبد والاكرام والعطاء من الله والقبول من العبد فما كان من الله
فهو غير مخلوق وما كان من العبد فهو مخلوق لان الله بجميع صفاته غير مخلوق
فكل من لم يميز صفة من صفة العبد فهو ضال مبتدع وقالت المعتزلة
الايمان من الله تعالى الى العبد وهو غير مخلوق لقوله تعالى يشهد الله انه
لا اله الا هو والله غير مخلوق كالقرآن اقول والجواب عن هذا السؤال
ان يقال بعضه من الله وبعضه من العبد وتقريره الايمان فعل العبد
بهداية الرب فالهداية تحصل بالتعريف اي تعريف الله العبد
الايمان والتعريف تحصل به المعرفة للعبد فيحصل الاهتداء والاستهداء
فيقبله العبد بجد وعزم وقصد والهداية حاصلة بكرم الله تعالى
وعطائه فما كان من الله وهو الهداية والتعريف والكرم والاعطاء فهو
غير مخلوق وما كان من العبد وهو المعرفة والاهتداء والاستهداء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)